المحاضرة الثالثة : تطور الفكر التربوى

يذكر اشرف السيد (21،يونيو 2010) ان العوامل التى تؤدى إلى الخلط فى المفاهيم التربوية:

-1شيوع الإستخدام العمومى للعديد من المفاهيم التربوية فى الحياة اليومية.

-2تداخل وجهات النظر عند طرح المعانى المقصودة من المفاهيم التربوية.

-3ندرة الرجوع إلى النظريات العلمية والتربوية التى توصلت إليها البنية المعرفية للعلوم التربوية والنفسية.

-4تعدد نوعية الأفراد المستخدمين للمفاهيم التربوية فى المؤسسات الإجتماعية.

-5التطور العلمى السريع فى ميدان البحوث التربوية الذى وصل إلى درجة متقدمة من جودة البناء المعرفى التربوى.

-6الإختلاف فى إستخدام المفاهيم التربوية من فترة زمنية لأخرى.

مفهوم الفكر: هو فعل إنسانى يقوم على الإدراك والتأمل والإستنتاج والقدرة على الإختيار فى المسائل والمشكلات بعد الملاحظة والقياس أو مجرد التأمل.

الفكر التربوى: هو دراسة آراء المفكرين والمربين فيما تركوه فى مؤلفاتهم، بما يتعلق بالعملية التعليمية وفلسفتها وأهدافها ووسائل تحقيق هذه الأهداف.

إتجاهات الفكر التربوى:

-1نظرى مستمد من المعتقدات والمحركات الأساسية للفكر.

-2عملى تطبيقى مستمد من المعطيات الإجتماعية بكل جوانبها ومكوناتها.

تتوقف حيوية الفكر التربوى على ثلاثة أمور:

-1مدى تأثير هذا الفكر التربوى فى المجال التطبيقى فى أكثر من موقع.

-2مدى تعبير هذا الفكر التربوى ومتطلباته.

-3مدى ملاءمة هذا الفكر التربوى لظروف المجتمع المختلفة.

تطور الفكر التربوى:

هو علم تطور المجتمع من حال إلى حال, أو هو رصد الحركة التربوية.

وتطور المجتمع أو رصد حركته التربوية يعنى التفاعل المستمر بين الناس والأشياء والأفكار والمؤسسات فى ذلك المجتمع من ناحية، والتفاعل المستمر بين التربية ككل وبينها وبين الثقافات الأخرى تفاعلاً يدفع التربية إلى هذا الإتجاه أو ذلك من ناحية أخرى.

يعكس مصطلح تطور الفكر التربوى عدداً من الأبعاد فى رصد حركة الفكر التربوى منها:

-1إشتماله على المعلومات التى يمكن معرفتها عن طبيعة الكون بإعتباره الدائرة الأوسع التى يحيا فيها الإنسان موضع التربية.

-2بحث وإستقصاء حوادث الماضى التربوية التى ترتبط بالإنسان.

-3البحث عن الوقائع التربوية التى موضوعها الإنسان والزمان من ناحية التعيين والتوقيت.

-4التعبير عن الوعى القائم بالقضايا التربوية عبر العصور عند الافراد.

-5تشكيل المسيرة الإنسانية بإعتبارها السجل الذى يقدم ألواناً مختلفة من الأحداث التربوية.

-6إن تطور الفكر التربوى ما هو إلا تتبع لحركة الفكر الموجهة للتربية على مر عصور التاريخ الإنسانى.

ضروريات دراسة الفكر التربوى:

-1الفكر التربوى والأزمة التربوية المعاصر: أرجع الكثير من الكتاب الأزمات التى تعانيها التربية بأوضاعها المعاصرة إلى قلة فعاليات الفكر المحرك لها نتيجة أنه مازال فى كثير من أفاقه يتسم بالأفكار المتناقضة, إضافة إلى إتسامه فى كثير من الحالات بالأفكار المسطحة التى لا يرى لها أبعاداً تجسدها أو حركة فى الواقع الحى.

وإنه إذا كان هناك جهود فكرية تربوية لمواجهة هذه الأزمات قد دونت وكتبت, فإنها بحاجة اليوم إلى مراجعة وتقويم وإعادة صياغة بما يخدم الفكر التربوى وذلك بفهم هذه الجهود ووضع سائر الضوابط اللازمة لتفعيلها وتحديد الأدوار اللازمة لتنفيذها.

-2الفكر والإنتاج التربوى: تظهر المؤشرات قلة فعالية الإنتاج الفكرى فى الواقع التربوى حيث أن هذا الإنتاج الفكرى لم يتعرض لعمليات نقد وتحليل حقيقى وصادق لمعرفة مدى إسهاماته فى ترقية الواقع التعليمى، وفى مواكبته للفكر التربوى العالمى. ومن ثم تعد عمليات النقد لهذا الإنتاج ضرورة من أجل نموه وتقويم مساراته حتى يستطيع التأثير فى مسارات الفكر التربوى العالمى المعاصر.

-3الفكر والتجديد التربوى: حيث تساعد دراسة حركة الفكر التربوى ورصد تطوره فى الرؤية الواقعية والمتبصرة لعمليات التحديث التى تجرى، وعلى ذلك يعتبر التحديث التربوى محاولة لعنصرة النظام التربوى، وذللك بإدخال تقنيات وآلات ووسائط تربوية جديدة تكون تطبيقاً لفكر تربوى سليم... والتحديث التربوى الذى يتم السعى إليه للوصول إلى الغايات البعيدة هو مجاراة روح العصر من التقدم العلمى ولكن فى ضوء من الواقع الإجتماعى والقيم الأخلاقية والإمكانات البشرية والفنية والمادية الحاكمة للمجتمع.

-4الفكر التربوى وتقويم الفلسفات التربوية: تؤكد دراسة الفلسفات التربوية المختلفة أن تطور الفكر التربوى يستطيع أن يعطى صورة بقدر المستطاع عن النظريات الحاكمة للمجتمعات الإنسانية, حيث أن الوقوف على طبيعة هذه الفلسفات ورصد حركتها فى بناء الإنسان فى ذاته وفى تفاعله مع قوى الطبيعة والمجتمع من حوله يعد أمراً بالغ الأهمية فى تحقيق المبتغى من وراء دراسة هذه الفلسفات.

-5الفكر التربوى والبناء الحضارى للأمة: تعد دراسة تطور الفكر التربوى من الأمور المهمة فى البناء الحضارى للمجتمع نظراً للظروف التى يمر بها، فإصلاح الفكر وإعادة التشكيل وتصويب مسار المعرفة لتنضبط بمنطلقاتها وتحقيق أهدافها إنما يستدعى رؤية شاملة ومتوازنة ومتكاملة.

-6المساهمة فى معرفة التراث التربوى: إن دراسة الفكر التربوى من شأنها أن تسهم فى معرفة التراث التربوى بما يحويه هذا التراث من كل ما خلفه الإنسان من موروثات فكرية أو نشاط بشرى مكتسب يتوارثه الأفراد بما يسهم فى استلهام خبرات تساعد فى حل ما يواجهه المجتمع من مشكلات حاضرة [1]

يشير **تماضر الفنش** (20 مارس ،2022) الفكر التربوي في العصر البدائي يتميز الفكر التربوي في العصر البدائي بما يأتي:

ينحصر الفكر التربوي في العصر القديم تحت مسمّى (الانثقاف)، أي عمليّة الانتقال الثقافي، إذ إنّ ثقافة الإنسان البدائيّ تُمثّل عالمه، كما إنّ لديه شعوراً مستمراً بالثقافة، إذ يُعتقد أنّ الحياة ثابتةٌ نسبيًا، كما تنتقل من جيل إلى آخر مع القليل من التغيير. يهدف التّعليم في العصر البدائيّ إلى إنشاء مواطنٍ صالح، ومنتمٍ إلى القبيلة، بالإضافة إلى فهم أسلوب الحياة أثناء الانتقال من مرحلة الطّفولة إلى مرحلة البلوغ. يتمثّل المنهج الدراسيّ بالقيم الثقافيّة، والدين القبَلي، والأساطير، بالإضافة إلى التّاريخ، والفلسفة. تنقسم عمليّة التّعليم في العصر البدائيّ إلى مرحلتين، هما: مرحلة

[1] http://ar-m.blogspot.com/2010/06/blog-post_3306.html

التعليم قبل البلوغ، إذ تضمن مشاركة الطفل بالأنشطة الاجتماعيّة ليتعلم عن طريق الملاحظة والمحاكاة من قبل أفراد المجتمع، ومرحلة التعليم بعد البلوغ، إذ يُرسل بها الشخص إلى مكانٍ منعزلٍ عن العائلة؛ لتوسيع ثقافته. [2]

الفكر التربوى الإغريقى غايات الفكر التربوى الإسبرطى:

1- الإعداد العسكرى للأفراد:

يعتبر اشرف السيد (21،يونيو 2010) الإعداد العسكرى للفرد الإسبرطى من الأمور المهمة التى تعمل مؤسسات التربية على تحقيقها وذلك بإيجاد محاربين شجعان يستطيعون القتال ويكونوا قادرين على تنفيذ الأوامر الصادرة لهم بتربيتهم على الطاعة العمياء للقانون والدولة. ويعد هذا هو الهدف الرئيسى للتربية الإسبرطية فقد نظم كل شئ فى الدولة من أجل تحقيق هذا الهدف والذى على أثره تحرر المواطن الإسبرطى من تبعات العناية بأمر نفسه والإنفاق على أسرته والتفرغ التام لتلقى تدريبات رياضية وعسكرية تجعله محارباً قوياً وشجاعاً، مطيعاً وخاضعاً للدولة، صبوراً ومستعداً للتضحية بنفسه من أجل الدولة الإسبرطية.

2- التربية الخلقية: على الرغم من الإهتمام بالتربية الخلقية فى التربية الإغريقية بصفة عامة إلا أن هذه التربية الخلقية كانت تربية خلقية خاصة فى الدولة الإسبرطية، تحقق غايات الدولة العدوانية وأهدافها، ولذلك كانت تقوم على غرس قيم عسكرية وعدوانية كالقسوة والعنف وإحترام قانون البلاد وطاعة الرؤساء والأمانة والصدق معهم مع إجازة السرقة والكذب والتلصص على الأعداء.

وبالنظر إلى هاتين الغايتين تتضح حقيقتان:

- الحقيقة الأولى: أن غايات الفكر التربوى الإسبرطى قد تماشت مع النظام الإجتماعى الذى يحكمها ويسيطر عليها.

- الحقيقة الثانية: وهى أن الفكر التربوى الإسبرطى قد أهمل تنمية الإنسان بما هو إنسانى، فأغفل العواطف النبيلة والمشاعر الإنسانية والعلوم الفنون والآداب .

طرق التعليم فى الفكر التربوى الإسبرطى:

1- طريقة النشاط تحت إشراف ممثلى الدولة وكبار المتعلمين.

2- طريقة القدوة التى يُقدَّم بواسطتها المواطنون كاملى الأهلية إلى المتعلمين من الأطفال على أنهم نماذج يحتذى بهم.

---

[2]https://mawdoo3.com/%D8%AA%D8%B7%D9%88%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%83%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%A8%D9%88%D9%8A

3- طريقة التقليد والملاحظة والتلقين, فيتعلم الواجبات والمسئوليات الإجتماعية والخلقية.
4- طريقة المناقشة وفيها يقوم رئيس الجماعة بعد العشاء بتوجيه سؤال إلى أحد الصبية وعلى الصبى أن يجيب إجابة مختصرة وأن يقيم الأدلة والبراهين فى كلمات موجزة.

غايات الفكر التربوى الأثينى:

1- بلوغ الكمال الفردى: تسعى التربية الأثينية إلى الوصول إلى الكمال الفردى تحقيقاً للصالح الأثينى العام. ويعنى النمو المتكامل للإنسان عقلاً وبدناً وخلقاً من خلال تحقيق نوع من التوازن والتناسق بين مطالب الجسد والعقل والروح, وبالصورة التى تعطيهم حق المشاركة الكاملة فى جميع أمور الدولة فى أوقات السلم والحرب على حد سواء.... ومن فرط هذا الكمال الفردى أن وضع الأثينيون معايير للجمال البشرى القائم على الرشاقة والجمال والإعتدال ليتحقق معها المعنى الكامل للرجولة والتى تجمع فى معناها بين الجمال الظاهرى والجمال الباطنى.
2- تنمية القدرة على الحوار: لما كان الأثينى مضطر للدفاع عن نفسه فى عصر الإزدهار الأثينى من ناحية وإعتماد المناصب السياسية على القدرة اللغوية من ناحية أخرى، فقد أصبح تنمية القدرة على الكلام والحوار غاية أساسية للشخص الراغب فى الحصول على أى منصب سياسى.

طرق التعليم فى الفكر التربوى الأثينى:

1- التقليد والقدوة: فكان المتعلم يتعلم القراءة والكتابة والموسيقى والرياضة البدنية عن طريق تقليد أساتذته.
2- التلقين والإيحاء: وبه يتعلم المتعلم الأثينى القواعد الخلقية حيث يقوم المربى بإخبار المتعلم أو بالإيحاء إليه بأن هذا حسن وهذا سئ ويعاقب المتعلم على إنتهاكه للقواعد الخلقية.
3- طريقة المحاضرة والمناقشة: وهى التى قدمها السوفسطائيون والتى تضاءلت معها طرق الملاحظة والممارسة والقيام بالنشاط.
4- الطريقة الجدلية (الحوارية): وهى الطريقة التى وضعها سقراط والتى تهدف إلى تحفيز المتعلمين على التفكير بأنفسهم وصولاً للحقيقة [3].

[3] http://ar-m.blogspot.com/2010/06/blog-post_6703.html